# حـــــوار

المهندس سليمان متولى ـ وزير النقل والمواصلات ، ضليع فى قواعد اللغة العربية ، فهو يحرص فى تصريحاته الصحفية على استخدام صيغة ( المبنى للعلوم ) وصيغة ( المبنى للمجهول ) بكفاءة شديدة تؤهله لمنافسة خريجى كليات الازهر ، وليس فقط خريجى كليات الهندسة .. !

فاذا كان الحديث عن سنترال جديد انتهى العمل فيه ، او اى انجاز آخر فى قطاع النقل والمواصلات ، فالتصريحات أمام شاشات التليفزيون وفى اعلانات الصحف ، مبنية للمعلوم ( والمعلوم ) هنا بطبيعة الحال هو السيد الوزير نفسه ، وجهوده فى تطوير القطاع وتحسين الخدمة . !!

اما اذا كان الحديث عن حوادث القطارات ، او غرق السفن فى النيل فان التصريحات تكون مبنية للمجهول ( والمجهول ) هنا دائما هو أحد كبار العاملين فى القطاع فيبعد عن منصبه ، أو أحد عمال (البلوكات) فيحال الى النيابة العامة ، وتنتهى بذلك مسئولية السيد الوزير من الكارثة التى وقعت ، والارواح التى أزهقت ، والخسائر الهائلة التى لحقت بالمال العام .. !!

وفى الدول الديموقراطية لا تنتهى مسئولية الوزير بتنحية موظف ( كبير ) عن موقعه ، أو تقديم موظف ( صغير ) الى النيابة العامة ، فهناك الى جانب المسئولية الجنائية والادارية مسئولية اخرى ( سياسية ) يتحمل بها الوزير ويواجه نتائجها .. !!

اما نحن ، وفى ظل ما نسميه بمناخ الديموقراطية ، ورقابة برلمان الحزب الحاكم ، فيكفى ان تصدر التصريحات الصحفية وتبنيها ( للمجهول ) حتى تتحلل من المسئولية السياسية والمسئولية الوزارية على السواء ، فاذا لم تسعف التصريحات الصحفية للتهرب من هذه المسئولية ، فان ( فقهاء ) الحزب الحاكم مستعدون ـ دائما ـ لتقديم الفتاوى القانونية والدستورية ، والحزب الحاكم ـ والحمد لله ـ غنى بالفقهاء .

وقد سبق أن قلنا ـ وقال الشعب ـ ان حوادث القطارات قد تزايدت فى الفترة الاخيرة حتى أصبحت ظاهرة عامة لا تخلو الصحف من اخبارها مرة على الاقل فى كل شهر ..

وفى كل مرة يخرج علينا المهندس سليمان متولى بارقام واحصائيات تقلل من شأن هذه الحوادث ، وتوضح ان نسبة ضحايا القطارات مازالت تقل عن نسبة ضحايا وسائل النقل الاخرى ، وتتجاهل احصائيات المهندس سليمان متولى ـ دائما ـ النسبة العامة لحوادث القطارات فى العالم ، وعدد ضحاياها .. !!

والوعود والتبريرات كثيرة ، فاذا وقعت الحادثة على خط الصعيد ، قالوا للشعب ( انتظر ) حتى ينتهى العمل فى مشروعات ازدواج هذا الخط ، وبعدها سوف يصبح كل شىء على ما يرام .. واذا وقع الحادث فى الوجه البحرى ، قالوا للشعب ( انتظر ) حتى ينتهى العمل فى مشروع التحكم المركزى الذى سوف يقضى تماما على هذه الحوادث !!

واذا قلنا لوزير النقل والمواصلات انه يجب اعادة النظر فى برامج التدريب وتطوير المهارات ، حتى يصبح العاملون فى ادارة وتشغيل هذا المرفق على المستوى العلمى والفنى الذى يتفق مع مسئولية العمل الذى يقومون به ، خرج علينا السيد الوزير ببيانات واحصائيات تؤكد ان وزارته قد دربت آلاف العمال ، ورفعت الكفاءة الفنية لآلاف أخرى ، حتى يخيل الى السامع أن كل شىء قد أصبح على ما يرام وأن الشعب لن يسمع عن حوادث جديدة ، أو قصور فى التشغيل ، بل وقد يتبادر الى ذهن ( البعض ) اننا فى طريقنا لصناعة قطارات مصرية ١٠٠٪ ..!!

ثم تعود الصحف لنشر اخبار الحوادث الجديدة ، ولكل حادثة ضحايا ، فمنهم من لقوا مصرعهم بسببها ، او اولئك الذين القيت عليهم مسئوليتها ..

وفى الاسبوع الماضى نشرت الصحف تفاصيل الحادث الذى وقع عند قرية ( ميت نما ) وقالت ان ملاحظ البلوك فى قليوب وسائق قطار المناشى قد تبدلا الاتهامات .

ولكن السيد الوزير لا شأن له بهذا كله ، ولا يتحمل باية مسئولية فيه ، مادام سيادته يجيد استعمال صيغة ( المبنى للمجهول ) .. !!

**أحمد طلعت**